فاته الملك ومن اشتغل بالملك حصل له الملك والملك **ولم يتخذ**
ولدا كزعم عوام اليهود والنصارى وبعض كفار مكة **ولم يكن له**
شريك في الملك كقول الثنوية **وخلق كل شيء** اوجده واظهره تقديرا
فقدره تقديرا لا يتصور تغييرا وافاد الاستاد انه سبحانه تفرد
بالملك فلا شريك يشاهده وتوحد بالجلال فلا نظير يقاسمه فهو
الواحد بلا قسيم في ذاته ولا شريك في مخلوقاته ولا شبيه في ذاته
وصفاته **واتخذوا من دونه** اى من غيره خالقهم **آلهة** اصناما سموها
آلهة **لا يخلقون شيئا** لانهم دون ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
وهم يخلقون حيث خلقهم الله ابتدا ونحتهم وصورهم عبدتهم
انتهاء **ولا يملكون** لا يستطيعون **لانفسهم ضرا** دفع ضر كنخت
الناس **ولا نفعا** جلب نفع لمن يعبدهم من الناس **ولا يملكون**
لغيرهم **موتا ولا حياة ولا نشورا** اماتة واحياء ولا بعثا
ولا جزاء وقال الاستاد لا يملكون تطهيرا ولا يخلقون نقيرا
ولا يدفعون عنهم كثيرا ولا يسيرا ولا ينفعونهم فيسهلون عليهم
عسيرا **وقال الذين كفروا ان هذا** القرآن والفرقان **الا افك**
كذب وبهتان **افتراه** اختلقه من تلقاء نفسه **واعانه انه**
من عند ربه واعانه **عليه قوم آخرون** من اليهود او جبر ويسار
وعداس كما سبق في قوله انما يعلمه بشر **فقد جاءوا** فعلوا **ظلما** في
اشراكهم له سبحانه مخلوقا عاجزا محققا **وزورا** بجعل الكلام المجز
افكا مختلقا ملفقا **وقالوا اساطير الاولين** ما سطره المتقدمون
اكتتبها استكتبها **فهي تملى عليه بكرة واصيلا** ليحفظها قليلا
قليلا وافاد الاستاد انهم ظنوه كما كانوا وكما انهم بامثالهم استعانوا
فيما عجزوا عنه من امورهم واستمدوا لامثالهم واستكانوا فقالوا

من غير

من غير حجاج وتقويل فلم يكن لقولهم تحصيل والاساطير الاولين
برهانهم التي لا تدرى هل كانت وان كانت لا تعرف كيف كانت ومتى
كانت **قل انزله الذي يعلم السر** اى المغيبات والمخفيات **في السموات**
والارض اى في جميع الكائنات وقد اعجزهم عن اخركم بفصاحته
وبلاغته وتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة
لا يعلمها الا علام الاسرار فكيف يكون اساطير الاولين وتعليم
الاغبياء وهو مما لا يقدر احد على الاتيان بمثله ولو تساعد اعداء
الدين مع كثرتهم من الوقت الذي اتى به واجهدوا في معارضته
بما يوجب مساواته او مقاربته فدعوا تكذيبه ومخالفته فانقطعت
الاعصار وانقضت الاعمار من اهل الامصار ولم يات احد بسورة
من مثله واشفى الريب ووجب الاقرار بحقه وفضله **انه كان غفورا**
رحيما حيث لم يعجل في عقوبتكم ويمدكم في معيشتكم **وقالوا مال**
هذا الرسول بزعمه **يأكل الطعام** كما تاكل في تحصيل الارتفاق
ويمشي في الاسواق كما تمشي لطلب المعاش والارزاق وذلك
لقصور نظرهم عن الامور الحسية فان تميز الرسل عن من عداهم
ليس باحوال جسمانية بل باعمال نفسانية واخلاق روحانية كما
اشار اليه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم
اله واحد قال جعفر الصادق ان الله تعالى لم يبعث رسولا الا باباح
ظاهره للخلق بالكون معهم على شرط البشرية ومنع سترهم عن
ملاحظاتهم لان اسرار الانبياء في القبضة الالهية لا تنال ولا تشاهد
بحال من الاحوال الكونية **لولا** اى ان لم يكن ملكا بشيرا فهلا
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديقه له
او يلقى اليه كنز فيستعين به ويستغني في وجوه المعاش عن غيره

هدة

Copyright © King Saud University